رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨٤١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب فضل ضعفة المسلمين - 00:00:04

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة متفق عليه هكذا يكشف لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:00:24

عن حقيقة قيمة الانسان يوم القيامة يقول صلى الله عليه وسلم انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة تراه سمينا عظيما تراه ملكا تراه غنيا مترفا تراه يعيش في الدنيا متنعما - 00:00:45

ولكنه ماذا يساوي عند الله؟ قال لا يزن عند الله جناح بعوضة ليس له وزن في الميزان لا قيمة له عند الله ولا يساوي عند الله جناح بعوضة لماذا؟ لانه بعيد عن الله - 00:01:10

اما لانه كافر بالله او لانه بعيد عن الله. لا يطيع الله ولا يعبد الله ولهذا تأمل كيف وصف الله تعالى المنافقين؟ قال واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم. وان يقولوا تسمع لقولهم يتكلمون بالكلام - 00:01:28

البليغ واجسامهم جميلة وعظيمة ولكن قال الله تعالى في بيان حقيقتهم واذا رأيتم تعجبكم كاجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم قال كانهم خشب مسندة لا قيمة لهم مثلا اخشاب اذا اسندتها ما استعملتها. الانسان اذا استعمل الخشبة جعلها بابا او - 00:01:47

او سقفا تكون للخشبة فائدة لكن اذا اخذ الخشب وجعله هكذا مسندا ملقى لا يكون له قيمة هكذا يقول الله تعالى عن هؤلاء المنافقين انهم خشب مسندة ولهذا تأمل في - 00:02:16

هذا الموقف اللطيف عندما كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يجمع اه شيئا من الاراك من شجر الاراك السواك فجاءت ريح هبت ريح فكشفت عن ساقه وكان ابن مسعود رضي الله عنه دقيق الساقين نحيفا قصيرا - 00:02:36

فكشفت الريح عن دقة ساقيه قال فضحك الصحابة رضي الله عنهم يعني هذي نحافة غير معتادة يعني شي مظحك ممكن اذا رآه اه عامة الناس فظحكوا من دقة ساقيه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون - 00:02:59

هنا من دقة ساقيه قال لهما اثقل في الميزان من جبل احد الله اكبر هذا ابن مسعود رضي الله عنه من علماء الصحابة رضي الله عنه وانما المرء باصغريه وانما المرء باصغريه ليس برجليه ولا يديه - 00:03:22

لسانه وقلبه المركب في صدره وذاك خلق عجب فالمرء الانسان لا يقاس بقوة بدنه او بسمنه او بقوة رجليه ويديه او بملكه او بجاهه او بماله. وانما يقاس بقلبه المركب في صدره ما الذي في قلبك - 00:03:46

هل تحب الله ام تحب الدنيا والشهوات؟ هل ترغب في الدار الاخرة؟ ام ترغب في الدنيا ثم ما في القلب يظهر على اللسان بذكر الله والكلام الطيب اذا هذي قيمة العبد عند الله تعالى - 00:04:10

انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ممكن يكون المسلم سمينا في بدنه لكنه يطيع الله ويحافظ على صلاته وذكره لله ويكون ايضا ثقيلا في الميزان عظيما عند الله - 00:04:28

في الامام محمد بن الحسن رحمه الله من تلاميذ ابي حنيفة. يعني ما رؤي اه سمين قد انتفع بسمنته محمد ابن الحسن رحمه الله ثم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:04:49

ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد او شابا يعني في رواية اه وقال حماد كما في البخاري ولا اراه الا امرأة يعني رجح هذا قال ففقدها

رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:06
هذي امرأة سوداء ووصف السواد هنا طبعا هذا ليس عيبا. وانما هذا فيه اشارة الى انها من ضعفة المسلمين. سوداء يعني من العبيد لا قيمة لها عند الناس فكانت هذه المرأة تقوم بالمسجد تنظف المسجد - 00:05:30
ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها وهذا يدلك على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بضعفة المسلمين حتى اذا غابت هذه المرأة فقدها يوم يومين ما يراها يسأل عنها - 00:05:51
وهذا الان لا يوجد عندنا يعني نحن الان بالله عليكم اذا غاب عامل نظافة او اه خادم كان في المسجد او حارس هل يسأل الناس ما احد يسأل عنه. لماذا؟ لان ما قيل ليس له قيمة في الدنيا - 00:06:10
لكن ما تدري ما الذي يكون في قلبه بينه وبين الله ختامل كيف يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه المرأة وهو نبي هذه الامة الذي كلف باعظم وظيفة ما يقول انا ما عندي وقت لا - 00:06:28
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم على مصالح المسلمين كان ارحم الناس بالناس فيسأل عنها فقالوا ماتت يعني كأن هذا اثر في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فقال افلا كنتم اذنتموني - 00:06:42
لماذا ما اخبرتموني الصحابة رضي الله عنهم ظنوا انها لا قيمة لها. فلماذا يخبرون النبي صلى الله عليه وسلم يشغلونه بامرها غسلت وكفنت وصلوا عليه ودفنوها. والنبي صلى الله عليه وسلم ما يدري عنها - 00:07:02
تأمل قال افلا كنتم اذنتموني فكأنهم صغروا امرها قال كانهم صغروا امرها وفي رواية عند ابن خزيمة قال ماتت من الليل فكرهنا ان نوقظك ماتت ليلا وهكذا اسرع في جنازتها ودفنوها - 00:07:18
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دلوني على قبره او قبرها. لان الرواية فيها اختلاف. قال دلوني على قبرها قال فدلوه فدلوه فصلى عليها وهذا فيه مشروعية صلاة الجنازة على القبر. لمن اراد ان يصلي ولم يتمكن ان يصلي على ذا الميت - 00:07:48
اما لسفره او لعدم اخباره بانه قد مات او لانه كان مشغولا في ذلك اليوم فيذهب عند قبر هذا ميت ويصلي عليه وبعض العلماء طبعا يحدد يعني مدة في هذا يعني باشهر حتى يعني ما يتحلل جسده فما يكون اصلا الجسد موجودا في القبر - 00:08:15
قال فصلى عليها ثم قال اه ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم متفق عليه طبعا اولا هذه الرواية عند مسلم وليست عند البخاري - 00:08:37
قد بين اه بن حجر رحمه الله تعالى سبب عدم اخراج البخاري لهذه الرواية وانما اخرجها مسلم قال وانما لم يخرج البخاري هذه الزيادة لانها مدرجة في هذا الاسناد وهي من مراسيل ثابت - 00:09:05
بين ذلك غير واحد من اصحاب حماد بن زيد قد اوضحت ذلك بدلائله في كتاب بيان المدرج نعم يعني هي مدرجة مرسلة لكن لا شك ان لها يعني شواهد اه وصلي عليه من صلاتك سكن لهم. وهكذا يعني كما جاء هنا قال ان هذه القبور مملوءة - 00:09:20
ظلمة على اهلها نسأل الله ان ينور قبورنا. القبر الاخوة هذا مصير الانسان في الدنيا. مهما تمتعت في الدنيا وبنيت القصور وسكنت الدور غدا مردك الى ذي الحفرة حفرة ظيقة مظلمة موحشة - 00:09:45
لا انيس فيها ولا اب ولا ام ولا صديق ولا تنفعك دنياك ما تحمل معك ولا درهم ولا عمارة ولا شهادة ولا مكانة ولا سمعة ولا ملك ولا جاه ما ينفعك في قبرك الا - 00:10:11
الصالح هناك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة لما يوضع المسلم في قبره يوضع الانسان في قبره يأتيه ملكان اسودان ازرقان يسألانه من ربك ما دينك؟ من نبيك - 00:10:29
هذي اسئلة القبر الثلاثة كلها في التوحيد في العقيدة. شف من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك اسئلة سهلة يجيب عنها الطفل في اول ابتدائي لكن هناك ما يجيب عن هذه الاسئلة الا - 00:10:50
الذي قام بها بعمله في الدنيا من ربك الذي كنت تعبده تحبه تطيعه لا تعصيه. اما انسان ما يعرف ربه في الدنيا ما يعرف صلاة. ولا يعرف الصلة بالله اصلا بعيد عن الصلاة وعن المساجد. كيف سيقول ربي الله؟ وهو لا يسجد لله. ولا يصلي لله ولا يعبد الله. مسلم

بالاسم فقط - 00:11:07
كيف يقول ربي الله في القبر؟ انسان مسلم لكن لا يرى عليه اثر الاسلام لا اعرف دين الاسلام لا يبالي باركان الاسلام ممكن يفطر في رمضان ولم يحج بيت الله الحرام. ومانع للزكاة وتارك للصلاة. اذا كيف هذا يقول ديني الاسلام - 00:11:33
وقد هدم اركان الاسلام؟ وانسان يقول في الدنيا محمد رسول الله. ثم اذا رأيت والله ما تميز بين المسلم والكافر ما تميز قول هذا مسلم ولا كافر ما ادري. لا ترى عليه - 00:11:58
سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا ترى عليه اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. وصفاته وشمائله. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر - 00:12:16
وذكر الله كثيرا فاذا اردت ان يثبتك الله تعالى في هذه الاسئلة لابد ان تقوم بها في الدنيا باعمالك باخلاقك فهنا باذن الله سيثبتك الله تعالى فالمسلم يقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:29
في نادي مناد ان صدق فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة. وافتحوا له بابا الى الجنة. ويأتيه من روحها ونعيمها افتحوا له في قبره كمد بصره. الله اكبر. يتنعم ثم تتنعم روحه في الجنة - 00:12:55
واما العبد الكافر او الفاجر فيقال له من ربك؟ فيقول ها ها لا ادري ما دينك؟ ها ها لا ادري من نبيك؟ ها ها لا ادري في نادي مناد ان كذب فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار. ويضيق عليه في قبره حتى تختلف عليه اضلاعه - 00:13:15
وهكذا يكون قبره والعياذ بالله مظلما روضة ويكون قبره حفرة من حفر النيران والعياذ بالله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى ينورها لهم بصلاة عليهم يعني بدعائي عليهم - 00:13:39
صل عليهم ان صلاتك سكن لهم. يعني رحمة. هذي الادعية. ولذلك علينا ان نكثر من الدعاء لموتانا وموتى المسلمين. هذا الدعاء يصل الى الميت ويجد اثره في الحياة البرزخية بنور في قبره بزيادة درجاته بزيادة في نعيمه في تلك - 00:13:56
الحياة بتخفيف من العذاب ان كان من المعذبين فعلينا ان ندعو لاخواننا الموتى من المسلمين والمسلمات الاحياء والاموات قال وان الله ينورها لهم بصلاتي عليهم متفق عليه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا - 00:14:18
وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:41